تفسير إبن كثير

فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ۞

ثم قال آمرا لعباده بالسجود له والعبادة المتابعة لرسوله - صلى االله عليه وسلم - والتوحيد والإخلاص : (فاسجدوا الله واعبدوا) أي : فاخضعوا له وأخلصوا ووحدوا .قال البخاري : حدثنا أبو معمر ، حدثنا عبد الوارث ، حدثنا أيوب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : سجد النبي - صلى االله عليه وسلم - بالنجم ، وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس . انفرد به دون مسلم .وقال الإمام أحمد : حدثنا إبراهيم بن خالد ، حدثنا رباح ، عن معمر ، عن ابن طاوس ، عن عكرمة بن خالد ، عن جعفر بن المطلب بن أبي وداعة ، عن أبيه قال : قرأ رسول االله - صلى االله عليه وسلم - بمكة سورة النجم ، فسجد وسجد من عنده ، فرفعت رأسي وأبيت أن أسجد ، ولم يكن أسلم يومئذ المطلب ، فكان بعد ذلك لا يسمع أحدا يقرؤها إلا سجد معه .وقد رواه النسائي في الصلاة ، عن عبد الملك بن عبد الحميد ، عن أحمد بن حنبل ، به .ذكر حديث له مناسبة بما تقدم من قوله تعالى : (هذا نذير من النذر الأولى أزفت الآزفة) ، فإن النذير هو : الحذر لما يعاين من الشر ،

الذي يخشى وقوعه فيمن أنذرهم ، كما قال : (إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد) [سبأ : 46] . وفي الحديث : " أنا النذير العريان " أي : الذي أعجله شدة ما عاين من الشر عن أن يلبس عليه شيئا ، بل بادر إلى إنذار قومه قبل ذلك ، فجاءهم عريانا مسرعا . مناسب لقوله : (أزفت الآزفة) أي : اقتربت القريبة ، يعني : يوم القيامة كما قال في أول السورة التي بعدها : (اقتربت الساعة) [القمر : 1] ، قال الإمام أحمد :حدثنا أنس بن عياض ، حدثني أبو حازم - لا أعلم إلا عن سهل بن سعد - قال : قال رسول االله - صلى االله عليه وسلم - : " إياكم ومحقرات الذنوب ، فإنما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد ، فجاء ذا بعود ، وجاء ذا بعود حتى أنضجوا خبزتهم ، وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه " . وقال أبو حازم : قال رسول االله - صلى االله عليه وسلم - قال أبو ضمرة : لا أعلم إلا عن سهل بن سعد - قال : " مثلي ومثل الساعة كهاتين " وفرق بين أصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام ، ثم قال : " مثلي ومثل الساعة كمثل فرسي رهان " ، ثم قال : " مثلي ومثل الساعة كمثل رجل بعثه قومه طليعة ، فلما خشي أن يسبق ألاح بثوبه : أتيتم أتيتم " . ثم يقول رسول االله - صلى االله عليه وسلم

- : " أنا ذلك " . وله شواهد من وجوه أخر من صحاح وحسان . والله الحمد والمنة ،

وبه الثقة والعصمة .آخر [تفسير] سورة النجم والله الحمد والمنة .